قوام العالم فالهاء في قوله بصادها تعود علي سور القرآن للعلم بذلك كما انه اذا قال حفصهم
يعلم انه اراد حفص القراء والهاء في علي ضمه للكسر وقوله بها خبر قوله وكسرك اي احتفظ ذلك
بهذه السورة وبسورة ص ثم استانف فقال علي ضم اعطي سخريا شفا وقع على اعطي ضميره عائد
علي سخريا لا علي كسرك ولو عاد علي كسرك لكان هو خبر المبتداء ولزم ان يكون الرمز للكسر
وليس الرمز الا للضم واشار بقوله واكملا الي اكمال الضم في مواضع سخريا الثلثة والله اعلم
قال ابو عبيد وكذلك هي عندنا لانهن انما يرجعن الي معني واحد ومما اختار سخريا
سخريا وقد رايناهم اجمعوا علي ضم التي في الزخرف فكذلك الاخريان وفي انهم كسر
شريف ويرجعون في الضم فتح واكسر الجيم وكلا هو يايهم هم الفائزون بالكسر علي الاستيناف والفتح
علي تقدير لانهم او بانهم او هو مفعول جزيتهم اي جزيتهم الفوز حمزة والكسائي قرآ بالكسر
وهما قرآ وانكم الينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ووجه القراتين
ظاهر وقد سبق له نظائر وياتي الخلاف في حرف القصص في موضعه وحمزة والكسائي قرآ
ذلك الموضع ايضا كهذا علي اسناد الفعل الي الفاعل وحده واشار بقوله واكملا الي هذا اي
كملت قراتهما في الموضعين فلم تختلف اي واكمل ايها المخاطب في قراتك لهما لما كان الكمال
في قراتهما فجعله مجازا او اراد واكملن فابدل من النون الفا وفي قال كم قل دون شكه
وبعد شفاوهما بالجلي علا هو يد قال كم لبثتم قراها ابن كثير وحمزة والكسائي قل علي الامر
والذي بعده هذا قال ان لبثتم لم يقراه علي الامر الا حمزة والكسائي فجريا علي الامر في الموضعين
وهو امر لمن عينه الله سبحانه للسؤال وقرا الباقون بالخبر في الموضعين اي قال الله او الملك
وقرا ابن كثير الاولي بالامر والثانية بالخبر فكانه مردود علي المامور اولا اي قال ذلك المامور
قال ابو علي وزعموا ان في مصحف الكوفة قل في الموضعين قال ابو عبيد والقراة عندنا علي
الخبر كلاهما لان عليها مصاحف اهل الحجاز واهل البصرة واهل الشام ولا اعلم مصاحف
مكة ايضا الا عليها وانما انفردت مصاحف اهل الكوفة بالاخري قال ابو عمرو الداني وينبغي
ان يكون الحرف الاول بغير الف في مصاحف اهل مكة والثانية بالالف لان قراتهم كذلك ولا
خبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم الا ما رويناه عن ابي عبيد ثم قال وبها يا اي بابا اضافوا حلا
ثم مثلها بقوله لعلي اي في لعلي اراد لعلي اعمل صالحا فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر وقوله علا
اي علا قايل هذا الكلام بنفسه عند الموت بذلك يقال علله بالشي اي الهاه به والله اعلم

سورة النور

وحق وفرضنا ثقيلا ورافة بحريكه المكي واربع اولا
يد وفرضناها اي فرضنا احكامها وفي التثقيل اشعار بما فيها من الاحكام المختصة بها لا توجد
في غيرها من السور كالزنا والقذف واللعان والاستئذان وغض الطرف والكتابة وغير ذلك مما
فيها ابو عمرو وفصلنا ومعناها بالتخفيف اوجبنا حدودها جعلناها فرضا وقول الناظم وحق هو

خبر مقدم وثقيلا حال من المنوي فيه اي وفرضناه حق ثقيلا وآنا ولا تاخذكم بهما رافة باسكان
الهمزة فتحها ابن كثير وكلاهما لغتان ولا خلاف في اسكان التي في الحديد وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رافة قال ابن مجاهد قال لي قنبل كان ابن ابي بزة قد اوهم وقراهما جميعا
بالتحريك فلما اخبرته انما هي هذه وحدها رجع قلت وهذا مما جمع فيه بين اللغتين واختير
الاسكان في التي في الحديد ليجانس لفظ رحمة التي بعدها ونظيرها بين القراتين
دابا ودأبا والمعز والمعز وظعنكم من باب الاسكان لاجل حرف الحلق مثل شهر وشعر ثم
قال واربع اولا اي الواقع اولا اي يريد فشهادة احدهم اربع شهادات اختلف في رفعه ونصبه
وخبر قوله واربع اول البيت الاتي وهو صحاب اي واربع بالرفع قراة صحاب ودل الناظم علي
الرفع اطلاقه ووجه الرفع انه خبر فشهادة احدهم ونصبه علي المصدر كما تقول شهدت
اربع شهادات والخبر اي فواجب شهادة احدهم او المحذوف المبتداء وهو فالواجب شهادة ٢ محذوف هو
احدهم نحو والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة والجملة خبر والذين ولا خلاف في
نصب الثاني وهو ان تشهد اربع شهادات لانه مصدر لا غير للتصريح بالفعل قبله
وهو قوله ان تشهد صحاب وغير الحفص خامسة الاخري ان غضب التخفيف والكسر ادخلا
اي وكل القراء غير حفص رفعوا والخامسة ان غضب الله وهو الاخير ولا خلاف في
رفع الاولي والخامسة ان لعنة الله فالرفع فيهما علي الابتداء وما بعده خبره اي والشهادة
الخامسة هي لفظ كذا ونصب الثاني علي وتشهد الخامسة لان قبله ان تشهد اربع شهادات ثم
ابدل ان غضب الله منه قال ابو علي ويجوز في القياس النصب في الخامسة الاولي رفع اربع شهادات
او نصب وقول الناظم الاخري هو نعت خامسة ولا نظر الي التانيث فيها لان المراد هذا اللفظ
الاخير واسقط الالف واللام من الخامسة ضرورة وزن النظم وادخلهما في حفص كذلك ايضا
فكانه عوض مما حذف وهما زائدتان في الحفص كقول الشاعر اكرتد زيد المعارك وقد وقع في
مسند ابن ابي شيبة وغيره حدثنا حسين ابن علي الجعفي عن شيخ يقال له الحفص عن ابيه عن جده
قال اذن بلال حياة رسول الله صلعم قال الحافظ ابو القسم حفص هو ابن عمر ابن سعد القرظ ولغرابة
هذه العبارة يهم كثير فيها ويسبق لسان القاري لها الي لفظ الخفض بالخاء والضاد المعجمتين
الذي هو اخو الكسر لشهرة هذه اللفظة وكثرة دورها في القصيد كقوله والارحام بالخفض
جملا والنون بالخفض شكلا فان قيل لو انه قال صحاب وحفص نصب خامسة الاخير لحصل الغرض
ولم يتوهم لفظ موهم قلت لكن تخيل عليه قراة الباقين فانها بالرفع وليس ضد النصب الا الخفض
فافهم حرزونه هذه العبارة لكونها وافية بغرضه والالف في قوله ادخلا ضمير تثنية يرجع الي
التخفيف والكسر اي ادخلا في لفظ ان غضب فالتخفيف في ان والكسر في ضاد غضب اي
قراه نافع وحده ذلك فتكون ان مخففة من الثقيلة وغضب فعل ماض فاعله اسم الله فتحصل

Copyright © King Saud University